الأمم المتحدة

مجلس الأمن

PROVISIONAL

S/PV.2645
22 January 1986

ARABIC

محضر حرفي مؤقت للجلسة الخامسة والاربعين بعد الالفين والستمائة

المعقودة بالمقر ، في نيويورك ،
يوم الاربعاء ، ٢٢ كانون الثاني/يناير ١٩٨٦ ، الساعة ١٠/٣٠

الرئيس : السيد لوي لي (الصين)

الاعضاء:

اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية	السيد سافرونتشوك
استراليا	السيد ولكوت
الإمارات العربية المتحدة	السيد الشعالي
بلغاريا	السيد تسفيتكوف
تايلند	السيد كاسمسرى
ترينيداد وتوباغو	السيد البيني
الدانمرك	السيد بييرينغ
غانا	السيد غبيهو
فرنسا	السيد دي كيمولاريا
فنزويلا	السيد بابون
الكونغو	السيد أدوكي
مدغشقر	السيد رابيتافيكا
المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلندا الشمالية	السيد ماكسي
الولايات المتحدة الامريكية	السيدة بيرن

يتضمن هذا المحضر النصوص الاصلية للكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الاخرى . وسيطبع النص النهائي للمحضر ضمن سلسلة الوثائق الرسمية لمجلس الامن .

أما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير النصوص الاصلية للكلمات . وينبغي إرسالها موقعة من أحد أعضاء الوفد المعني خلال اسبوع الى رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بإدارة شؤون المؤتمرات : Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services, room DC2-0750, 2 United Nations Plaza ، مع الحرص على إدخالها على نسخة واحدة من المحضر نفسه .

افتتحت الجلسة في الساعة ١١/٠٥

إقرار جدول الاعمال

أقر جدول الاعمال .

الحالة في الاراضي العربية المحتلة

(أ) رسالة مؤرخة في ١٦ كانون الثاني/يناير ١٩٨٦ وموجه الى رئيس مجلس الامن من الممثل الدائم للمغرب لدى الامم المتحدة (S/17740)

(ب) رسالة مؤرخة في ١٦ كانون الثاني/يناير ١٩٨٦ وموجهة الى رئيس مجلس الامن من الممثل الدائم للإمارات العربية المتحدة لدى الامم المتحدة (S/17741)

الرئيس (ترجمة شفوية عن الصينية) : وفقا للمقررات المتخذة في الجلسات السابقة بشان هذا البند ، ادعو ممثل المغرب الى شغل مقعد على طاولة المجلس ، وأدعو ممثل منظمة التحرير الفلسطينية الى شغل مقعد على طاولة المجلس ؛ وأدعو ممثلي الاردن واسرائيل وباكستان والجماهيرية العربية الليبية والجمهورية العربية السورية وقطر ومصر والمملكة العربية السعودية الى شغل المقاعد المخصصة لهم الى جانب قاعة المجلس .

بناء على دعوة من الرئيس شغل السيد العلوي (المغرب) والسيد ترزي (منظمة التحرير الفلسطينية) المقعدين المخصصين لهما على طاولة المجلس ؛ وشغل السيد قصراوي (الاردن) ، والسيد نتانياهو (اسرائيل) ، والسيد شاه نواز (باكستان) ، والسيد الزروق (الجماهيرية العربية الليبية) ، والسيد الفتال (الجمهورية العربية السورية) ، والسيد الكواري (قطر) ، والسيد شاكر (مصر) ، والسيد الشهابي (المملكة العربية السعودية) المقاعد المخصصة لهم الى جانب قاعة المجلس .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الصينية) : أود أن أحيط أعضاء المجلس علما بأني تلقيت رسالة من ممثل بنغلاديش يطلب فيها دعوته الى الاشتراك في مناقشة البند المطروح على جدول أعمال المجلس . ووفقا للممارسة المتبعة أعتزم ، بموافقة المجلس ، دعوة ذلك الممثل الى الاشتراك في المناقشة دون أن يكون له حق التصويت وفقا للاحكام ذات الصلة من الميثاق والمادة ٣٧ من النظام الداخلي المؤقت للمجلس .

لعدم وجود اعتراض ، تقرر ذلك .

بناء على دعوة من الرئيس ، شغل السيد وصي الدين (بنغلاديش) المقعد المخصص له الى جانب قاعة المجلس .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الصينية) : يستانف مجلس الامن الان نظره في البند المدرج في جدول اعماله .

المتكلم الاول هو ممثل قطر ، وادعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلس والادلاء ببيانه .

السيد الكواري (قطر) : السيد الرئيس ، اشكركم على اعطائي الكلمة امام مجلسكم الموقر وهو ينظر موضوعا ترتبط به مشاعر المسلمين في جميع انحاء العالم ويعلقون عليه اهمية كبرى لارتباطه بحرم إسلامي مقدس لا يفوقه في القداسة لدى المسلمين الا الحرم المكي ومسجد الرسول عليه الصلاة والسلام في المدينة .

وأول سؤال يجب ان يثار هو : ما القصد من وراء ما سمي بزيارة اعضاء لجنة الشؤون الداخلية في الكنيست الاسرائيلي للمسجد الاقصى ؟ هل كانت زيارة سياحية أم هي معاينة رسمية وراءها قصد معين هو تخصيص اماكن في المسجد لصلاة اتباع الديانة اليهودية ؟ أم هي مجرد استفزاز وإثارة لمشاعر المسلمين وهم يؤدون صلاة الظهر في المسجد الاقصى ؟ من المؤكد أن هذه الزيارة تأتي ضمن مخطط صهيوني للسيطرة على المسجد الاقصى كجزء من الاتجاه العام للسياسة التوسعية الاسرائيلية الهادفة الى تثبيت الاحتلال الاسرائيلي للاراضي العربية ، وبصورة خاصة القدس ، والهادفة ايضا الى القضاء على المعالم الثقافية والحضارية لهذه المدينة المقدسة سعيا لازالة الآثار المادية والبراهين الواضحة على عروبة القدس وتاريخها الاسلامي المجيد ، وإضفاء الشرعية على إدعاءات الصهيونية التي لا تقوم على اساس . وفي ضوء ذلك ، لا غرابة في أن يتصدى المصلون - لا "الدخلاء" ولا "المتطرفون" كما تصفهم زورا رسالة الممثل الاسرائيلي الدائم المؤرخة في ١٥ كانون الثاني/يناير ١٩٨٦ لاعضاء الكينيست الذين تطفلوا على شعيرة الصلاة وانتهكوا حرمة مكان عبادة تابع لدين غير دينهم ، مكان لم يكن من حقهم اصلا ان يوجدوا فيه . ومن عجب ان رسالة الممثل الاسرائيلي تصف تلك الزيارة بانها "روتينية" ولا أدرى بأى منطق يوصف إقتحام أتباع دين معين لمكان عبادة دين آخر - خاصة اذا كان الزائرون المزعومون ذوى صفة رسمية في أجهزة سلطات احتلال غير شرعي - بانها روتينية ، ولا ينبغي لها أن تثير مشاعر اتباع الدين الذى ينتمي اليه مكان العبادة الذى انتهكت حرمته ؟ ومما يستحق التنويه انه كان من بين هؤلاء الزائرين "الدخلاء" ، إن لم يكن كلهم ، متطرفون معروفون باعتناقهم مبدأ طرد العرب ، مسلمين وغير مسلمين ، الى ما وراء الحدود لتطهير ما يسمى بارض اسرائيل

منهم ، ومن بينهم من عرف عنه التطلع الى هدم المسجد الاقصى وإقامة معبد يهودى مكانه وهو ما عبر عنه بعض الزائرون المزعومون في يوم ٩ كانون الثاني/يناير برفع راية اسرائيل في الحرم الشريف .

ان تشدق اسرائيل بانها ملتزمة بحرية الاديان ، وانها تكفل حقوق جميع الطوائف ، بما في ذلك حق حرية الوصول الى اماكن العبادة ، لامر غريب ، اللهم إلا اذا كان ما تعنيه بتلك العبارة حرية وصول اليهود الى اماكن العبادة للديانات الاخرى ، وتلك مسالة بالغة الخطورة ، تهدد بأوخم العواقب ، بالنسبة للاماكن المقدسة الاسلامية . وهي في حد ذاتها مخالفة صارخة لمبدأ احترام اماكن العبادة لكل دين ، وقصر ارتيادها واستخدامها في أغراض التعبد على إتباع ذلك الدين الذى ينتمي اليه المكان . وإلا فهل تسمح اسرائيل للمسلمين أو للمسيحيين بارتياد المعابد اليهودية وإقامة صلواتهم فيها ؟ بالطبع لا . فلماذا اذن يكون من حق اعضاء الكنيست والعشرات الذين كانوا في ركابهم إقتحام المسجد الاقصى في وقت الصلاة وكيف يوصف ذلك بانه مجرد زيارة "روتينية" . إن فظاعة العمل الذى يجرى منذ ٨ كانون الثاني/يناير الحالي يضاعفها ولا يخفف منها الاستهانة بذلك العمل ومحاولة وصفه بانه زيارة رويتنية ، اذ ينم ذلك عن استخفاف السلطات الصهيونية بمسالة لها في نفوس اتباع دين آخر هو الإسلام خطورة ما بعدها خطورة .

ان المسؤولية بقدر ما تقع على الصهيونية ، فانها تقع على هؤلاء الذين يعتبرون الكيان الصهيوني مثالا للعالم المتمدن ومنارة للديمقراطية واحترام حقوق الانسان . إني لاتساءل هل لا يزال هؤلاء مصرين على خداع انفسهم ومحاولة خداع الاخرين ؟ وهل هذا هو مفهوم مراعاة حقوق الانسان عندهم ؟

دعونا نعود الى الوراء ونقارن بين هذا الموقف المشين لممثلة العالم المتمدن .. والموقف الرائع الذى وقفه الخليفة العادل عمر بن الخطاب ثاني الخلفاء المسلمين الذى فتحت القدس في عهده ، فقد كان يزور معالم المدينة فحل وقت الصلاة ، فاقترح عليه بعض من كانوا معه - بحسن نية - ان يقيموا الصلاة في كنيسة القيامة . فابى عمر أن يقيم الصلاة الاسلامية في الكنيسة قائلا "أخشى أن يقول المسلمون بعدى هنا

على عمر ويحولوا الكنيسة الى مسجد" . هكذا يكون احترام الاديان الاخرى وهكذا يجب ان تصان مقدساتها وان يحافظ على قدسية اماكن العبادة التابعة لها ، وليس بزيارات استفزازية لاعضاء الكنيست تخفي اهدافا مريبة ، ولا بمحاولة رفع نجمة داود فوق قبة الصخرة في الحرم الإسلامي بالقدس الشريف .

ليست هذه بالمرة الاولى التي يتصدى فيها هذا المجلس الموقر لتصرفات اسرائيل بالنسبة للمقدسات الإسلامية في القدس ، فقد سبق للمجلس بقراره ٢٧١ (١٩٦٩) الصادر في ١٥ أيلول/سبتمبر ١٩٦٩ ، ان طالب اسرائيل بعدم التعرض للاماكن المقدسة الإسلامية وترك امورها بيد السلطات الدينية الإسلامية المشرفة عليها ، ولئن كان العدوان الذى كان المسجد الاقصى ضحيته في تلك المرة من فعل شخص قيل انه مختل العقل ، فالعدوان هذه المرة هو من فعل السلطات الاسرائيلية نفسها ، مما يجعل مسؤولية اسرائيل اظهر واوضح من مسؤوليتها التي سجلها عليها المجلس في سنة ١٩٦٩ ، وكلنا امل في ان يصدر مجلسكم الموقر هذه المرة قرارا حازما يحظر على السلطات الاسرائيلية التدخل باية صورة كانت في شؤون الاماكن المقدسة الإسلامية . ويمنع اعضاء الاجهزة الحكومية الاسرائيلية من دخول تلك الاماكن بحجة الزيارة "الروتينية" والى أن تعود القدس الشريف الى وضعها الطبيعي ، فإن هذا الاجراء الذى نتوقع صدور قرار من المجلس به هو الوسيلة الوحيدة لمنع تدهور الموقف وحدوث نتائج لا يمكن التكهن بمداها .

إني لاتساءل عن القاسم المشترك للقضايا المعروضة على هذا المجلس الموقر والمتعلقة بممارسات النظامين العنصريين في جنوب افريقيا وفلسطين المحتلة .

إن القاسم المشترك هو عدم تطبيقهما لقرارات هذا المجلس .

هل ليس هناك قرار يتعلق باستقلال ناميبيا ؟ بلى هناك قرار . إذن لماذا تعرض القضية على المجلس بين وقت وآخر ؟ لان هذا القرار لم ينفذ .

لماذا تعرض قضية الاحتلال الاسرائيلي لجنوب لبنان على هذا المجلس بين وقت وآخر . هل ليس هناك قرار بهذا الخصوص ؟ بلى هناك عدة قرارات . ولكن المشكلة هي عدم تنفيذ القرارات .

هل ليس هناك قرارات لها علاقة بالقضية المطروحة على المجلس اليوم ؟ بلى هناك القرار رقم ٢٧١ (١٩٦٩) ولكن المشكلة تبقى لعدم احترام أو تنفيذ هذا القرار .

اجتمع مجلسكم الموقر بعد العدوان الصهيوني على تونس بضرب مقر منظمة التحرير الفلسطينية واتخذ قرارا بالإجماع برقم ٥٧٣ (١٩٨٥) ودعا هذا القرار ضمن ما دعا اليه - بعد إدانة العدوان - الى "أن تمتنع اسرائيل عن اقتراف أعمال عدوانية ... أو التهديد باقترافها" وقرر أن من حق تونس أن تحصل على تعويضات مناسبة" فهل طبق هذا القرار ؟ في المذكرة التي وزعها ممثل تونس في الوثيقة S/17735 بتاريخ ١٣ كانون الثاني/يناير ١٩٨٦ . رد هذا السؤال . اذ قال :

"ان مجلس الامن - بموجب المهمة التي يلقيها على عاتقه الميثاق والمسؤوليات التي يضطلع بها في مجال حفظ السلم والامن الدوليين ، لا يسعه ان يسمح [لعضو من أعضاء الامم المتحدة] الذي يتحمل مسؤولية شن العدوان على تونس بأن يرفض الامتثال لقرار المجتمع الدولي وأن يستمر في انتهاك قراراته عمدا ، وأن يضع نفسه فوق القانون الدولي وخارج نطاقه .

"ويجب على المجلس أن يفرض على اسرائيل قراره أو أن يطبق عليها الجزاءات التي يراها ملائمة وذلك من أجل تأكيد مصداقيته" . (S/17735 ، ص ٣ - ٤)

لولا ثقتنا بالامم المتحدة وبصورة خاصة بمجلس الامن ، ولولا أملنا الدائم بأن يتخطى محنته التي يمر بها وهي عدم تنفيذ قراراته لما لجأنا اليه .

ان القضية المطروحة عليكم قضية خطيرة . ونأمل أن تكون معالجتكم لها تتناسب مع خطورتها درءا للعواقب الوخيمة التي يمكن أن تترتب على هذا الاستهتار بالقيم الاخلاقية والدينية لملايين البشر .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الصينية) : المتكلم التالي هو ممثل مصر . وأدعوه الى أن يشغل مقعدا على طاولة المجلس والى أن يدلي ببيانه .

السيد شاكر (مصر) : أود في بداية حديثي أمام مجلس الامن أن أعبر لكم عن أطيب التهاني بمناسبة توليكم رئاسة المجلس . لقد كان لبلادي شرف عضوية المجلس خلال عامي ١٩٨٤ و ١٩٨٥ ، اتسمت خلالهما علاقات وفدينا بالتعاون الوثيق حيث لمسنا اثنائهما أيضا كفاءتكم وقدراتكم العالية . ونحن على ثقة من أن أعمال المجلس ستتوج بالنجاح تحت رئاستكم . وأود في هذا السياق ان اعبر عن الشكر لكل الوفود ، من أعضاء المجلس وخارجه ، التي أوضحت خلال هذا الشهر ، أمام المجلس ، عن تقديرها للدور الذي قامت به بلادي ومساهمتها في أعمال المجلس أثناء عضويتها به ، كما نتمنى للأعضاء الجدد بالمجلس كل توفيق وسداد في المهام والمسؤوليات الكبرى الملقاة على عاتقهم .

"سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير" (سورة الإسراء ، آية ١) .

لقد تلقت مصر ، حكومة وشعبا ، بمزيد من الاستنكار والغضب ، ما قام به بعض المتطرفين الاسرائيليين من محاولة انتهاك حرمة المسجد الاقصى ، أولى القبلتين وثالث الحرمين ، وهي ليست المرة الاولى التي تقوم مثل هذه العناصر المتعصبة بالتعدي على منطقة الحرم الشريف دون ما اعتبار للمقدسات الإسلامية والحقوق التاريخية ، إلا أن الجديد والخطير في ذلك الامر ، هو مشاركة أعضاء من الكنيست الإسرائيلي والرسميين الإسرائيليين في هذه الاعمال ، وهو ما تدينه بلادي بشدة .

لقد جاء في بيان الدكتور أحمد عصمت عبد المجيد نائب رئيس وزراء ووزير خارجية بلادي ، أمام لجان الشؤون العربية والشؤون الخارجية والدفاع بتاريخ ١٩ كانون الثاني/يناير ١٩٨٦ الفقرة الآتية حول الاحداث الاخيرة في القدس :

"إنني أسجل رفض مصر التام للممارسات التي تقوم بها اسرائيل إزاء مدينة القدس وبصفة خاصة تجاه المسجد الاقصى ، الذي له من القدسية والمنزلة الدينية والروحية لدى مئات الملايين من المسلمين في العالم أجمع ما يجعل أي مساس به أمرا مثيرا لتلك المشاعر والمعاني وبالتالي يخلق مزيدا من المعوقات في سبيل إقرار السلام المنشود .

"ونحن نرى بكل الصدق والصراحة أن اثارة المشاعر الدينية في هذه المراحل الدقيقة في أحداث منطقتنا انما تنطوي على مخاطر جسيمة وآثار ضخمة تؤثر بالسلب حتما على مساعي السلام وفرص انجازه ، وقد سبق لمصر أن أكدت موقفها الواضح من وضع مدينة القدس في كافة اتصالاتها الدولية وفي مختلف المحافل الاقليمية والعالمية وهو ما أعيد تأكيده اليوم بكل الصراحة والتحديد" .

ان هذه الانتهاكات والممارسات غير الشرعية ، تأتي كنتيجة مباشرة للاحتلال الذي تفرضه اسرائيل على مدينة القدس الشرقية العربية .

هذه المدينة التي كانت دائما ، عبر التاريخ الإنساني ، تجسد التسامح الديني ، والسلام والاستقرار للبشرية جمعاء .

من هنا ، كان الجزع الذي نشعر به جميعا ، والتصميم الذي نتبينه من متابعة مواقف المجتمع الدولي ، في رفض هذه الممارسات والتعديات ، التي لا تعكس فقط الرغبة من جانب العناصر المتطرفة بالمجتمع الاسرائيلي في المزيد من الاستفزاز والتعدي على الحقوق العربية والإسلامية ، ولكن في غرس وإثارة المزيد من الشكوك وعدم الثقة والعداء في أرض السلام .

ان المسؤولية في تدهور الموقف في القدس ، والاراضي المحتلة ، تقع ولاشك على عاتق الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة منذ عام ١٩٦٧ ، التي سعت الى ضم الاراضي العربية ، والقدس في مقدمتها ، الى اسرائيل ، ورفض الالتزام بتنفيذ القرارات العديدة التي صدرت عن المجتمع الدولي ممثلا في الجمعية العامة ومجلس الامن ، وغيرهما . ولقد تبينت الامم المتحدة الاخطار الكامنة في تصرفات اسرائيل ، بالنسبة للقدس فور قيام الحكومة الاسرائيلية بتعديل قوانينها في عام ١٩٦٧ بما يمكنها من مد ولايتها الإدارية والقانونية على اى جزء من الاراضي المحتلة مما تراه أرض اسرائيل .

من هنا تصدت الجمعية العامة في قراريها ٢٢٥٣ (دإط - ٥) في ٤ تموز/يوليه ١٩٦٧ و ٢٢٥٤ (دإط - ٥) في ١٤ تموز/يوليه ١٩٦٧ اللذين اعتبرت فيهما الاجراءات الاسرائيلية لضم القدس غير مشروعة ، وطالبت اسرائيل بالغاء جميع تلك الاجراءات والامتناع عن اتخاذ اي عمل من شانه تغيير وضع القدس . ولم تتوقف الامم المتحدة عند هذا الحد ، بل استمرت تتصدى لكل الممارسات الاخرى التي قامت بها اسرائيل . وصدر عن مجلس الامن القرار ٢٥٢ (١٩٦٨) الذي ينص على عدم شرعية نزع ملكية اراضي السكان العرب أو طردهم من القدس . ثم صدر المزيد من القرارات التي عكست الاجماع الدولي على ضرورة التصدي لهذه المواقف والتطورات . فقرار مجلس الامن ٢٧١ (١٩٦٩) طالب اسرائيل بتطبيق اتفاقيات جنيف على مدينة القدس وحثها على احترام حقوق المؤسسات الاسلامية وحماية المقدسات التاريخية بالقدس ، كذلك اصدر المجلس القرار ٢٩٨ (١٩٧١) الذي ينص على اعتبار الاجراءات الاسرائيلية لتغيير وضع القدس باطلة ، والقرار ٤٧٦ (١٩٨٠) الذي كرر مطالبة اسرائيل بوقف اجراءاتها التي تستهدف تغيير وضع المدينة .

إن موقف مصر الثابت والاصيل من الاحتلال الاسرائيلي للقدس الشرقية العربية قد صدر في الكثير من الوثائق والبيانات الرسمية المصرية . وقد تحدد هذا الموقف في النقاط التالية : اولا ، عدم جواز ضم الاراضي بالحرب ، واعتبار الاجراء الاسرائيلي بضم القدس خرقا خطيرا لمبادئ القانون الدولي وخروجا على الشرعية الدولية ؛ ثانيا ، ضرورة الانسحاب الاسرائيلي من القدس الشرقية باعتبارها جزءا لا يتجزأ من الضفة الغربية المحتلة ، وبهذا تتم استعادة السيادة العربية عليها ؛ ثالثا ، حق مواطني القدس ، كجزء من مواطني الضفة الغربية وكذا من الشعب العربي الفلسطيني ، في ممارسة حقوقهم القومية المشروعة بما في ذلك المشاركة في ممارسة حق تقرير المصير ؛ رابعا ، ضمان السماح للجميع بأداء الشعائر الدينية في أماكن العبادة الخاصة بكل منها وضمان المرور لمعتنقيها .

واليوم ، يجد المجتمع الدولي ومجلس الامن ، مرة اخرى ، أن عليهما التصدي للتحديات التي تدفع بها هذه العناصر من المتطرفين الاسرائيليين وذلك لما تحمله هذه

الممارسات ، ليس فقط من خرق وانتهاك لقواعد القانون الدولي وتعد على الحقوق الاسلامية في المدينة المقدسة ، ولكن أيضا بسبب تهديدها لكل جهود السلام التي يشهدها الشرق الاوسط والتي تستهدف التوصل الى تسوية عادلة وشاملة ونهائية لهذا النزاع . هذه التسوية التي يمكن أن تقوم على أساس العناصر الاتية : اولا ، انسحاب اسرائيل الكامل من جميع الاراضي العربية المحتلة في عام ١٩٦٧ بما في ذلك القدس الشرقية العربية التي يجب أن تعود للسيادة العربية ؛ ثانيا ، ضرورة حل القضية الفلسطينية على أساس ضمان حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني ومشاركة منظمة التحرير الفلسطينية ، ممثله الشرعي ، في جهود التسوية الشاملة ؛ ثالثا ، ضمان حق جميع الشعوب والدول بالشرق الاوسط ، في العيش في سلام وحسن جوار داخل حدود آمنه .

إن المجتمع الدولي مطالب اليوم ، بأن يعيد تأكيد مواقفه ، مرة أخرى ، من وضع القدس الشرقية والحقوق العربية فيها وذلك من حيث : إعادة تأكيد مبدأ عدم جواز احتلال أراضي الغير بقوة الفتح العسكري ؛ إعادة تأكيد قدسية الحرم الشريف والتوقف عن أي أعمال أو ممارسات تستهدف الاستفزاز أو التعدي على الحقوق العربية والاسلامية الثابتة لمنطقة الحرم ؛ إعادة تأكيد ضرورة التزام اسرائيل باتفاقيات جنيف ، ومبادئ القانون الدولي التي تحكم وتحدد مسؤوليات القوة المحتلة ، وأن لا تسمح حكومة اسرائيل بالتعرض للمجلس الاسلامي الاعلى المسؤول عن شؤون الحرم ؛ إعادة تأكيد عدم شرعية جميع الاجراءات الاسرائيلية التي تستهدف تغيير طبيعة الاراضي الفلسطينية والعربية المحتلة منذ عام ١٩٦٧ ، بما فيها القدس الشرقية العربية ، أو تركيبها السكاني أو وضعها .

إن المطلوب اليوم من جميع القوى المحبة للسلام والعاملة من أجل تحقيقه والتوصل اليه هو أن تتحرك بفاعلية وحسم من أجل وقف تدهور الموقف بالقدس العربية وغيرها من الاراضي العربية المحتلة . ويستلزم هذا الهدف التصدي من قبل الجميع لقوى التطرف والاستفزاز هذه القوى التي تتعيش على التوتر وتنمو في مناخ الاستثارة والتهييج .

إن المطلوب اليوم ، من قوى السلام في اسرائيل ، أن تواصل جهودها حتى يمكن العودة الى التركيز على بناء جسور الثقة التي هي الشرط الاساسي لخلق المناخ المناسب من أجل بدء مفاوضات جادة بين كل الاطراف المعنية ، في إطار مؤتمر دولي للسلام لتحقيق تسوية نهائية وشاملة وعادلة للنزاع .

وختاما ، ومن هذه القاعة ، نود أن نبعث الى اخوتنا أبناء الشعب الفلسطيني في القدس وبقية الضفة والقطاع بتحية التقدير لوقفتهم الحازمة في مواجهة هذه القوى التي تحاول الافتئات على حقوقهم الوطنية ومقدساتهم الدينية .

الرئيس : (ترجمة شفوية عن الصينية) : أشكر ممثل مصر على الكلمات الطيبة التي وجهها اليّ .

المتكلم التالي سعادة السفير ماسمبا ساري ، رئيس اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف . أدعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلس والادلاء ببيانه .

السيد ساري (السنغال) ، رئيس اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف ، (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : بصفتي المزدوجة كممثل للسنغال وكرئيس للجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف ، أتوجه بالشكر الى المجلس على السماح لي بالاشتراك مرة أخرى في المناقشة الخاصة بالحالة في الاراضي العربية المحتلة . وأود أن أعبّر عن تقديري لمنظمة المؤتمر الاسلامي ومجموعة الدول العربية في الامم المتحدة لاتخاذهما المبادرة بدعوة المجلس الى عقد هذا الاجتماع الهام في ضوء الاحداث الخطيرة التي وقعت في القدس في الاسابيع الاخيرة . وفي الوقت ذاته أود أن أتوجه اليكم سيدي بالتهنئة على توليكم رئاسة المجلس لشهر كانون الثاني/يناير الحالي . إن وفدي مقتنع بأن المجلس بقيادتكم سينجح في اتخاذ التدابير اللازمة التي تستدعيها هذه الحالة العاجلة .

(السيد ساري ، رئيس اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف)

أود أيضا أن أحيي سلفكم ، ممثل بوركينا فاصو ، على طريقته المثلى التي قاد بها أعمال المجلس خلال شهر كانون الأول/ديسمبر .

واغتنم الفرصة لاهنئ الدول الاعضاء الجدد بالمجلس الإمارات العربية المتحدة وبلغاريا وغانا وفنزويلا والكونغو . وانني واثق تماما من أنها سوف تسهم في نجاح أعمال المجلس .

إن كلمة القدس كافية في حد ذاتها لإثارة المشاعر في قلوب الكثيرين ، سواء كانوا مسلمين أو مسيحيين أو يهودا .

فبالنسبة للمسلمين ، هي أحد أماكن الاسلام المقدسة . وقد تلى ممثل المملكة العربية السعودية بالامس - فيما أعتقد - على المجلس بعض الآيات المتعلقة برحلة الإسراء للنبي محمد ؛ وأعرف أيضا أن المسلمين كانوا يتجهون في صلاتهم صوب القدس . وبالنسبة للمسيحيين ، فانها مهد المسيحية والمسيح عيسى . وبالنسبة لليهود هي مهد ابراهيم وموسى وسليمان .

أقول هذا لكي أوضح أن الحالة في الشرق الاوسط معقدة تماما . لقد ناقشها مجلسكم بالفعل باستفاضة في كل جوانبها . ولعدد من السنوات ، نحاول بصبر واصرار وتصميم أن نجد السبل والطرق اللازمة للتوصل الى سلم عادل ودائم حتى نجعل من الممكن للشعب الفلسطيني وجميع الدول والشعوب في المنطقة أن تعيش في روح من التفاهم والتفهم .

والآن ، أضيف عنصر جديد ، عنصر بالغ الخطورة - عنصر يمس عدة مِلَل - عنصر مشحون بالعواطف وتترتب عليه آثار شتى ، عنصر كان من الافضل الا يتحتم على المجلس تناوله .

وعلى أية حال فإن الحقائق أمامنا ولا بد من مناقشتها . لقد تابعنا بقلق عميق الاحداث الاخيرة التي وقعت في جبل الهيكل والتوتر والعنف المتزايدين اللذين نجما عن ذلك .

(السيد ساري ، رئيس اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف)

الحقائق واضحة . ووفقا للمعلومات الواردة في الصحف الاسرائيلية والدولية ، فإن وفدا من البرلمانيين الاسرائيليين ، يضم أعضاء بلجنة الشؤون الداخلية في الكنيست وغيرهم زار جبل الهيكل مرتين في أقل من أسبوع واحد مثيرا بسلوكه هذا حوادث خطيرة بين الشرطة والمتظاهرين الفلسطينيين العرب . لقد نظمت هذه الزيارات بطبيعة الحال بموافقة السلطات الاسلامية في القدس ، وكان المفروض أن تكون قاصرة على أعضاء اللجنة البرلمانية ، وكانت تهدف الى التفتيش على أعمال البناء التي كانت تجرى . ولذلك فانه مما لا يغتفر أن بعض البرلمانيين - الذين صحبهم بعض المتعصبين المعروفين بمطالبتهم بسيطرة اليهود الكاملة على الاماكن الاسلامية المقدسة والذين حاولوا في مرات عديدة إقامة صلوات هناك - استخدموا تلك الذريعة لارتكاب أعمال استفزاز . وفي الحقيقة ، فانه وفقا لما ورد في صحيفتي "جيروساليم بوست" و "هآرتس" حدث في خلال الزيارة الاولى التي وقعت في شهر كانون الثاني/يناير أن نشبت اضطرابات عندما أصر بعض اولئك المتعصبين على تصوير المجموعة ، وذلك على ما يبدو للحصول على دليل على وجودهم هناك .

مما يجب ذكره أن اولئك المتعصبين كان يقودهم رئيس الحركة التي تدعو الى تدمير قبة الصخرة واعادة بناء الهيكل اليهودي ، وانه كان بين أعضاء الكنيست أيضا نائب طالب بطرد العرب من القدس والضفة الغربية ، وكان أحد قادة الحركة من أجل الاستيطان اليهودي في قلب مدينة الخليل العربية .

ردا على ذلك الاستفزاز ، ناشدت السلطات الدينية الاسلامية فورا العرب الفلسطينيين الذين يسكنون في القدس أن يلتقوا معا في داخل المسجد . عندئذ استدعى النواب الشرطة ، وبمجرد وصولها الى مسرح الاحداث القت بقنابل الغاز المسيل للدموع واطلقت عيارات للانذار جرحت خمسة من العرب الفلسطينيين .

أوضحت الاحداث التي وقعت في الايام التالية أنها كانت عملية مدبرة ، وليست حدثا منفصلا . ووفقا لما ذكرته صحيفة "هآرتس" الصادرة في ٩ كانون الثاني/يناير ، دخل الجنرال شارون الحرم بصحبة وحدة كبيرة من الشرطة وأدلى ببيان طالب فيه بتعايش

(السيد ساري ، رئيس اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف)

اليهود والعرب في ذلك المكان ، وهو أمر نعرفه على أية حال . بعد ذلك ، حاول ثلاثة من المتعصبين الصهاينة أن يرفعوا العلم الاسرائيلي على الحرم ، إلا أن الحراس المسلمين منعوهم من ذلك . وفي الوقت نفسه أشار بعض أعضاء الحكومة ، مثل وزير الصحة ، مسألة تنقيح الاتفاقات مع السلطات الاسلامية فيما يتعلق بجبل الهيكل وذلك حتى يضمنوا وصولا أكثر حرية لليهود .

وفي ١٤ كانون الثاني/يناير ، ووفقا لما ذكرته صحيفة "لوموند" وقعت الزيارة الثانية التي قام بها وفد الكنيست لجانب من المسجد في حالة من الحصار حيث كان هناك أكثر من ٦٠٠ فرد من الشرطة الاسرائيلية وحرس الحدود . ونشب اضطراب ، عندما قام نائب ينتمي الى حزب اليمين المتطرف "تهيا" بناء على طلب من رئيس اللجنة بتلاوة "الكاديش" وهي صلاة الموتى . وعندئذ حاول ١٥٠ من المتظاهرين اختراق حصار الشرطة ، ووفقا لما ذكرته الشرطة ، أمكن تجنب وقوع أعمال عنف ذات أبعاد خطيرة بسبب انسحاب النواب الاسرائيليين ، وشتت المتظاهرون بإلقاء قنابل الغاز المسيل للدموع والقبض على ١٩ شخصا . تلك هي الحقائق .

إن مسلك البرلمانيين الاسرائيليين هذا يمثل دون شك تدنيسا لاحد أقدس الأماكن الاسلامية ، وإهانة لمشاعر المؤمنين ، وقد أثار الغضب والسخط ، ليس في الاراضي المحتلة وحدها وانما في العالم الاسلامي كله أيضا . وفي هذا المناخ المشحون أصلا بالتوتر الى حد كبير في المنطقة ، كما قلت منذ البداية ، فان ذلك الاستفزاز الديني يعقد الصراع السياسي ويرتب نتائج وخيمة لا يمكن التنبوء بها بالنسبة للسلم والاستقرار في المنطقة وللجهود الدولية للتوصل الى تسوية عادلة ودائمة . ولا يسعنا إلا أن نستخلص أن تلك الاعمال شأنها شأن الاستعمار المتزايد والممارسات الاسرائيلية الاخرى في الاراضي المحتلة كانت ترمي الى انشاء سيطرة اسرائيلية دائمة على القدس وجميع الاراضي المحتلة وخلق أمر واقع ، وذلك بتشجيع العرب على الهجرة بشكل نهائي من بلدهم .

(السيد ساري ، رئيس اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف)

وفي هذا الاطار ، لعلكم تذكرون انه منذ عام ١٩٦٧ ارتكب الاسرائيليون اعمال عدوان عديدة ضد الاماكن المقدسة الاسلامية والمسيحية . ومن الواضح انه بسبب الاهمية الاساسية والرمزية الدينية التي يتمتع بها المسجد الاقصى وقبة الصخرة بالنسبة للعالم العربي والاسلامي ، فانهما كانا هدفين لعدد كبير من هذه الهجمات . ويكفي أن نذكر في هذا الصدد أن أعمال الحفر التي تجرى على الجانبين الغربي والجنوبي من المسجد الاقصى قد اتسعت بحفر نفق تحت الصخرة مما أضعف من بنائه كله . ولعلنا نذكر أيضا عملية الحرق التي ارتكبت في المسجد في آب/أغسطس ١٩٦٩ . وفي نيسان/ابريل ١٩٨٢ شن هجوم مسلح على المسجد . وفي آذار/مارس ١٩٨٣ وكانون الثاني/يناير ١٩٨٤ بذلت محاولات لنسف البناء . ومن الواضح أن علينا أن نستنتج أن أحداث الاسبوع الماضي تتسق مع الاطار الشامل لتلك الهجمات البغيضة .

ويذكر الاعضاء أيضا أنه في وقت الحريق في ١٩٦٩ اتخذ مجلس الامن القرار ٢٧١ (١٩٦٩) الذي اعترف فيه بان أي عمل من أعمال التدمير أو التدنيس للاماكن المقدسة والمباني والمواقع الدينية في مدينة القدس ، أو أي تشجيع أو تحريض على القيام بأي عمل من هذا النوع يمكن أن يعرّض للخطر السلم والامن الدوليين ، ولاحظ المجلس أن العمل المؤسف لانتهاك وتدنيس المسجد الاقصى الشريف قد أكد ضرورة قيام اسرائيل مباشرة بوقف انتهاكها للقرارين ٢٥٢ (١٩٦٨) و ٢٧٦ (١٩٦٩) وبان تلغي على الفور جميع الاجراءات والاعمال التي اتخذتها والتي تهدف إلى تغيير مركز القدس . وطالب القرار اسرائيل أيضا أن تلتزم التزاما كاملا بأحكام اتفاقية جنيف وأحكام القانون الدولي التي تحكم الاحتلال العسكري وأن تمتنع عن أي عمل يعوق بأي حال من الاحوال قيام المجلس الاسلامي الاعلى في القدس بوظائفه . ومؤخرا أدان المجلس عدم التزام اسرائيل بالقرارين ٢٥٢ (١٩٦٨) و ٢٦٧ (١٩٦٩) الخاصين بمركز القدس وطالبها بأن تطبق فورا أحكام هذين القرارين .

لست في حاجة إلى أن أذكر هذا المجلس بالعدد الكبير من القرارات التي اتخذها المجلس في هذا الصدد ، والتي أكد فيها باستمرار مبدأ عدم جواز الاستيلاء على الاراضي بالقوة ، وأكد فيها بشكل قاطع أن جميع الاحكام التشريعية والإدارية التي اتخذتها اسرائيل لتغيير مركز القدس وبصفة خاصة "القانون الاساسي" تنتهك اتفاقية جنيف المؤرخة في ١٢ آب/أغسطس ١٩٤٩ وتعتبر باطلة ولاغية تماما وبالتالي لابد من الغائها على الفور .

في ضوء هذه القرارات التي حظيت بتوافق الآراء في هذا المجلس فإن بلادي السنغال واللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف يشجبان إعلان رئيس وزراء اسرائيل في أعقاب الاحداث الاخيرة أن "سيادة اسرائيل على القدس كلها بما في ذلك جبل الهيكل حقيقة مؤكدة لا تحتاج إلى أن تختبر من جديد" . هذا اقتباس عن صحيفة "لو موند" بتاريخ ١٦ كانون الثاني/يناير ١٩٨٦ .

ويرى وفد بلادي أن مركز القدس من القضايا الاساسية في الصراع في الشرق الاوسط وأن تسوية هذه المسألة لابد أن تتم في إطار تسوية شاملة في الشرق الاوسط يحتل فيها تنفيذ الحقوق غير القابلة للتصرف للشعب الفلسطيني ، كما حددتها الجمعية العامة ، مركزا أساسيا .

وفي هذا الصدد أكدت اللجنة دائما أن العنف والتوتر سيستمران في التزايد في الاراضي المحتلة مادامت قضية فلسطين باقية دون حل ، ووجهت دائما نداءات عاجلة إلى مجلس الامن لمتابعة توصيات اللجنة والجمعية العامة من أجل التوصل إلى تسوية عادلة ودائمة لهذه المسألة . لذلك يصبح من العاجل أكثر من أي وقت مضى أن تبدأ عملية المفاوضات تحت اشراف الامم المتحدة . وفي هذا الصدد نجد من المناسب أن نشيد بالامين العام لكل الجهود التي بذلها تحقيقا لهذه الغاية . ووفقا للخطوط الارشادية التي وضعتها الجمعية العامة ، ينبغي أن تبدأ المفاوضات بروح من التفاهم والتعاون ، وعلى أساس احترام المصالح الاساسية لجميع الاطراف المعنية .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الصينية) : أشكر ممثل السنغال ورئيس اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف على الكلمات الرقيقة التي وجهها إليّ .

المتكلم التالي هو ممثل الجماهيرية العربية الليبية ، أدعوه إلى شغل مقعد على طاولة المجلس وإلى الإدلاء ببيانه .

السيد الزروق (الجماهيرية العربية الليبية) : نجتمع اليوم لنناقش آخر انتهاك في سلسلة الانتهاكات الصهيونية المتعددة والمستمرة لحرمة الاماكن المقدسة في مدينة القدس الشريف . وفي نهاية النقاش سوف نستمع إلى من يقلب لنا الحقائق فيجعل من الجاني ضحية ومن الضحية معتديا متطرفا ، بل إنه لن يتردد في أن يصف مناقشاتنا من جديد كما فعل خلال الاسبوع الماضي ، بأنها مناقشات مضحكة ، تشجعه على ذلك المظلة الواقية التي يتمتع بها داخل هذا المجلس والتي حالت وتحول

باستمرار دون إدانته أو شجبه أو حتى الاعراب عن الاسف لممارساته غير الشرعية ، الامر الذي جعله لا يأبه لمناقشاتنا ويكتفي بمجرد تقييمها على هواه .

لقد اعترف الكيان الاسرائيلي نفسه في رسالة وجهها إلى الامين العام بتاريخ ١٥ كانون الثاني/يناير الجاري أن عدة أعضاء من لجنة الشؤون الداخلية في ما يسمى بالكنيست الاسرائيلي قامت بزيارة روتينية للاماكن المقدسة في قبة الصخرة ، غير أن الرسالة لم توضح الهدف من هذه الزيارة ، ولا سبب اعتراض بعض أعضاء الكنيست العرب على تلك الزيارة . وسننوب عنه في استكمال رسالته . إن الهدف من الزيارة هو البحث عن مكان مناسب في ساحة الحرم الشريف لإقامة هيكل "قدس الاقداس" أما سبب اعتراض بعض أعضاء الكنيست العرب على تلك الزيارة فلانها انتهاك صارخ لحرمة الاماكن الاسلامية المقدسة في المسجد الاقصى وقبة الصخرة ، واستفزاز سافر لمشاعر المسلمين والمراجع الدينية الاسلامية في المدينة .

أما سبب عدم إشارة تلك الرسالة ، لمرافقة "غيرشون سولومون" للجنة المذكورة على رأس مظاهرة تتكون من عشرين شخصا ، فهذا أمر طبيعي إذ لا نتوقع من مندوب الكيان الاسرائيلي أن يذكرنا بـ "غيرشون سولومون" والحركة التي يتزعمها والتي تضع في مقدمة أهدافها تدمير قبة الصخرة وإعادة بناء "الهيكل" . ولم نكن نتوقع أيضا من مندوب الكيان الاسرائيلي أن يشير في رسالته إلى الزيارة الاستفزازية التي قام بها ايريل شارون صباح مخيمي صبرا وشاتيلا يوم ٩ كانون الثاني/يناير الجاري لساحة الحرم الشريف . ولم نكن نتوقع منه أيضا أن يحدثنا عن الزيارة الاستفزازية الاخرى التي تعتزم أن تقوم بها "فان غيو لا كوهين" عضو الكنيست النازية اليهودية إلى ساحة الحرم .

وسواء أكان ما يسمى بالكنيست الصهيوني أو رئيسه على علم مسبق بهذه الزيارات الانتهاكية الاستفزازية أم لا ، فإن ذلك لا يعفي الكنيست ولا يعفي الكيان الذي يمثله من المسؤولية الكاملة التي قد تترتب على تلك الانتهاكات المتعمدة للاماكن الاسلامية المقدسة ، والاستفزازات السافرة لمشاعر المسلمين والمراجع الاسلامية في المدينة .

إن ما يسمى بالكنيست الاسرائيلي هو الذي اقترع يوم ٢٧ حزيران/يونيه عام ١٩٦٧ على ضم القسم العربي من مدينة القدس . ولقد فعل ذلك بعد ثلاثة أسابيع فقط من العدوان الذي شنه الكيان الصهيوني صباح ٥ حزيران/يونيه عام ١٩٦٧ ضد مصر وسوريا والاردن . وقد كان اقتراع الكنيست على ضم القسم العربي من مدينة القدس بهذه السرعة وعلى هذا المستوى بمثابة اعتراف صهيوني بأن ضم القسم العربي من مدينة القدس كان أهم هدف من أهداف العدوان الصهيوني يوم ٥ حزيران/يونيه عام ١٩٦٧ . إن مسؤولية الكنيست الصهيوني عن الانتهاكات لحرمة الاماكن المقدسة في مدينة القدس هي مسؤولية مضاعفة وهذا لا يقلل من مسؤولية المجتمع الدولي نفسه عن تلك الانتهاكات . وذلك يقودنا من مناقشة النتائج إلى الحديث عن الاسباب التي مهدت للمخطط الذي رسمه الكيان الاسرائيلي لتغيير معالم مدينة القدس بهدف تهويدها وتغيير ملامحها العربية والاسلامية منتهكا بذلك اتفاقية جنيف الرابعة لعام ١٩٤٩ التي لا تعطي أي حق للمحتل لتغيير الطابع الديمغرافي للاراضي العربية المحتلة .

إن مدينة القدس هي ملتقى الديانات التوحيدية الثلاث ، وهي أرض عربية منذ آلاف السنين ، وقد أمّن العرب طوال تلك العصور حرية المرور لاتباع مختلف الديانات السماوية لاقامة شعائرهم الدينية . وقد تم تنظيم حرية العبادة والحفاظ على الاماكن المقدسة بعد مؤتمر برلين عام ١٨٧٨ ذلك المؤتمر الذي وَزّع الابنية الدينية في الزمان والمكان كما حدد شروط ممارسة الشعائر الدينية اتخذت الامم المتحدة بتاريخ ٢٩ كانون الثاني/يناير ١٩٤٧ قرارا بتدويل مدينة القدس . وقد فرض نتيجة ذلك على مدينة عربية أصيلة نظام دولي دون موافقة أصحاب السيادة على هذه المدينة وهم العرب أصحاب السيادة على تلك المدينة منذ آلاف السنين . علما بأن جميع أنظمة التدويل المعروفة تفترض الحصول مسبقا على موافقة الدولة صاحبة السيادة الاقليمية التي لها وحدها حق التنازل عن سيادتها بموجب معاهدة ، أما بالنسبة لتدويل مدينة القدس فلم تتم استشارة أصحاب السيادة الاقليمية ، بل فرض عليهم نظام جعل المدينة جسما مفصولا

أنيطت إدارته بالامم المتحدة . إن البلدان العربية رفضت وترفض باستمرار تدويل مدينة القدس لأن هذا التدويل يكرس العدوان الصهيوني على تلك المدينة المقدسة .

ومن المفارقات العجيبة حقا أن الكيان الاسرائيلي الذي كان قد تقدم بتاريخ ١٥ أيار/مايو ١٩٥٠ بمذكرة اقترح فيها تدويل مدينة القدس ، تخلّى عن هذه الفكرة بعد أن تم له احتلال مدينة القدس بأكملها وضم شطريها بالقوة المسلحة . وقد كان موشي دايان واضحا جدا في هذا الصدد ، فقد أطلق العنان لفرحه بعد احتلال المدينة خلال شهر حزيران/يونيه ١٩٦٧ وعبّر أمام حائط المبكى عن نية الكيان الصهيوني في ضم المدينة ، فقال "لقد أعدنا توحيد المدينة المقدسة وعدنا إلى أكثر أماكننا قدسية . عدنا ولن نبارحها أبدا" . أما الحاخام الاكبر للجيش الصهيوني فقد كان أكثر وضوحا من موشي دايان فقد صاح الحاخام أمام حائط المبكى قائلا ، "شعب يلتقي عاصمته ، وعاصمة تلتقي شعبها ، ولن يفترقا أبدا" . وبعد ذلك بأيام قليلة وبالتحديد يوم ٢٧ حزيران/يونيه ١٩٦٧ كما سبق أن ذكرت اقترع الكنيست الصهيوني بضم القسم العربي من مدينة القدس . وقد فشلت الامم المتحدة في أن تحمي النظام الدولي الذي اختارته لمدينة القدس ، علما بأن الامم المتحدة قد أقرت بتاريخ ٢٩ كانون الثاني/يناير ١٩٤٧ تدويل القدس في نفس الوقت الذي أقرت فيه تقسيم فلسطين . وتحت ستار نظام التدويل الذي بقي نظريا ومجرد حبر على ورق سعى الكيان الصهيوني إلى توسيع امبراطوريته بالاستيلاء على قسم من المدينة ، فالاستيلاء عليها برمتها . ورغم إدانة الجمعية العامة في دورتها غير العادية خلال شهر حزيران/يونيه عام ١٩٦٧ بقرار صدر بتاريخ ٤ تموز/يوليه ١٩٦٧ ضم القسم العربي من القدس ، ودعت الكيان الصهيوني إلى الغاء جميع الاجراءات الرامية إلى تعديل وضع المدينة ، فإن الكيان الصهيوني لم يستجب لقرار الجمعية ، ولم يقم بأي إجراء من شأنه الرجوع عن ضمها . ورغم قرارات مجلس الامن العديدة فإن الكيان الصهيوني لايزال يحتل مدينة القدس الشريف ولايزال يحتل كل شبر من أرض فلسطين بالاضافة إلى أراضٍ سورية وأردنية ومصرية .

إن الاحتلال الصهيوني لفلسطين وللاراضي العربية هو الاصل وهو السبـــب ، وأي انتهاك لحرمة الاماكن المقدسة في القدس أو بيت لحم أو الخليل يندرج في إطار الاحتـلال الصهيوني لفلسطين وللاراضي العربية المحتلة . إن مدينة القدس الفنية بماضيهـــا التاريخي ستظل ترزح تحت وطأة الاحتلال الصهيوني وستظل تعاني من ممارساته غيـــر القانونية بعد أن كان يسودها روح التسامح والاحترام لجميع الطوائف تحت الحكـــم العربي ، ستظل المدينة ترزح تحت وطأة هذا الاحتلال إلى أن يتم تحرير الاراضـــي الفلسطينية والعربية المحتلة . ولا يمكن أن يُعفَى المجتمع الدولي من مسؤوليتـــه إزاء استمرار هذا الاحتلال . فقد وُلِدَ الكيان الصهيوني على يد الامم المتحدة وأضفـــت عليه فور ولادته شرعيتها الدولية . ولذلك فإنها تتحمل نتائج انتهاكاته للقوانيـــن والاعراف الدولية المعمول بها ، كما تتحمل نتيجة استهتاره بميثاق الامم المتحـــدة واستخفافه بقرارات مجلس الامن والجمعية العامة ، واستمراره في احتلال الاراضـــي الفلسطينية والعربية بالقوة المسلحة التي نعرف جميعا مصدرها وموردها . إن المجتمـع الدولي يتحمل مسؤولية الحماية التي يتمتع بها الكيان الصهيوني داخل مجلس الامـــن والتأييد النسبي الذي يجده في الجمعية العامة ، إن تلك الحماية وهذا التأييد هـــو الذي يشجعه على الاستمرار في الاستهتار بهذه المنظمة الدولية والاستخفاف بهيئتهـــا . وإذا استمرت تلك الحماية وهذا التأييد فسوف نسمع المزيد من الانتهاكات لحرمـــة الاماكن المقدسة في القدس وفي بيت لحم وفي الخليل وفي كل شبر من الاراضي المحتلـــة . إن ظاهرة الارهاب الصهيوني تفشت في مدينة القدس نتيجة تساهل المجتمع الدولـــي وتسامحه مع المحتل ولذلك فعلينا أن نتوقع إزاء هذا التساهل وذلك التسامح المزيـــد من الممارسات الصهيونية غير الشرعية مثل هدم المقدسات الاسلامية والمسيحية في بيـــت المقدس ، وخاصة أن بعض التنظيمات الارهابية الصهيونية أصبحت تجاهر علنا بعزمها علـى إقامة الهيكل الثالث على أنقاض المسجد الاقصى المبارك . ولهذا السبب دون غيره قامـت لجنة الشؤون الداخلية في ما يسمى بالكنيست الصهيوني بزيارة الحرم الشريف لتحديـــد مكان مناسب لاقامة الهيكل الثالث أو "قدس الاقداس" في كل يوم ، وفي كل مناسبة يؤكد

(السيد الزروق ، الجماهيرية العربية الليبية)

الكيان الصهيوني تحديه لإرادة المجتمع الدولي ، واستخفافه بقرارات مجلس الامن ، وتجاهله لقرارات الجمعية العامة ، وتنكره لالتزاماته النابعة من الميثاق ، كل ذلك يثبت أنه كيان غير محب للسلام ، وغير جدير بالتمتع بعضوية الامم المتحدة .

لقد حان الوقت الذي ينبغي فيه على هذا المجلس الموقر أن يعزز هيبته ويفرض احترام قراراته ، ولن يتسنى له ذلك إلاّ إذا لجأ للوسائل التي تتوفر لديه والتي ينص عليها الميثاق وفي مقدمتها حرمان الكيان الصهيوني من عضوية الامم المتحدة ، وفرض العقوبات الرادعة ضده حتى ينصاع لإرادة المجتمع الدولي ويرضخ لقرارات هذه الهيئة الدولية .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الصينية) : أود أن أحيط أعضاء المجلس علما بأنني تلقيت للتو رسالة من ممثل تركيا يطلب فيها دعوته الى الاشتراك في مناقشة البند المطروح على جدول أعمال المجلس . ووفقا للممارسة المتبعة أعتزم ، بموافقة المجلس ، الى الاشتراك في المناقشة ، دون أن يكون له حق التصويت ، وفقا للأحكام ذات الصلة من الميثاق والمادة ٣٧ من النظام الداخلي المؤقت للمجلس .

لعدم وجود اعتراض ، تقرر ذلك .

بناء على دعوة من الرئيس شغل السيد تركمن (تركيا) المقعد المخصص له الى جانب قاعدة المجلس .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الصينية) : أدعو ممثل تركيا الى شغل مقعد على طاولة المجلس والادلاء ببيانه .

السيد تركمن (تركيا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : سيدي الرئيس ، أشكركم وأشكر أعضاء مجلس الامن الآخرين على منحي الفرصة للادلاء ببيان في المجلس .

وأود أن أنقل إليكم تهانينا الحارة على توليكم رئاسة المجلس لشهر كانون الثاني/يناير . إنه لمما يسرني أعظم السرور أن أرى ممثل جمهورية الصين الشعبية يترأس أعمال المجلس ، وهو بلد تتمتع بلدي معه بأواصر صداقة تقليدية ومتزايدة باستمرار ، وهي صداقة تعززها مشاعر الإعجاب والمودة التي يكنّها الشعب التركي لشعب الصين العظيم . وحيث أنني تشرفت بالتعاون معكم في مجال عمل آخر فانني لعلى ثقة أن خبرتكم الدبلوماسية المستفيضة سوف تمكنكم من ادارة دفة مناقشات مجلس الامن نحو النتائج البناءة .

وأود أيضا أن أشيد بسلفكم ، الممثل الدائم لبوركينا فاصو ، الذي أدار عمل المجلس في شهر كانون الاول/ديسمبر بتميز واجتهاد .

إن الممثل الدائم للمغرب ، الذي تكلم بوصفه الرئيس الحالي لمنظمة المؤتمر الاسلامي ، والممثل الدائم للإمارات العربية المتحدة وغيرهما من المتكلمين الذين سبقوني في الكلام أمام المجلس قد أسهبوا في الكلام عن الاحداث الخطيرة التي وقعت في

الحرم الشريف في القدس . إن هذه البيانات ودعوة الانعقاد العاجلة التي وجهها جلالة ملك المغرب رئيس لجنة القدس ، تبين الشعور بالسخط والاستياء الذي يسود البلدان الاسلامية بأسرها ازاء تدنيس الاماكن الاسلامية المقدسة في القدس . وقد استمعنا أيضا الى بيان الممثل الدائم لاسرائيل الذي جادل بأن المعلومات المقدمة غير مقنعة وغير موثوقة ، ولا سيما في ضوء الممارسات الاسرائيلية المؤسفة في الاراضي المحتلة وانتهاكات العديد من قرارات مجلس الامن التي تتعلق بمركز القدس . لذلك فاننا نعتقد أنه ينبغي لمجلس الامن أن ينظر بجدية في المسألة التي هي موضع اهتمام جميع المسلمين في العالم . لقد اتخذ مجلس الامن عدة قرارات بشأن الموضوع وهي قرارات لم تغير من موقف حكومة اسرائيل المتصلب تماما . وبالنظر الى أن هذا الموقف قد تم تكراره أمس فقط فاننا نرى ، على أية حال ، بأن المبادئ التي أعلنها المجلس في قراراته التي اتخذها بشأن القدس لا بد من اعادة تأكيدها وبأن يطلب الى اسرائيل بأن تتقيد تقيدا صارما بها .

إن تركيا حساسة للغاية إزاء أي تطور يؤثر تأثيرا سلبيا في طابع هذه المدينة المقدسة وهذا ليس بسبب أن تركيا بلد إسلامي ولكن أيضا بسبب صلتها التاريخية بمدينة القدس . ومن الجدير بالذكر أن الامبراطورية العثمانية طيلة القرون الماضية قد حافظت بصرامة على الطابع التاريخي لمدينة القدس وحافظت عليها بوصفها موقعا للتبجيل الديني للاديان السماوية الثلاثة . وقد أكد هذا المفهوم قرار الجمعية العامة ١٨١ (د - ٢) الصادر بتاريخ ٢٩ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٤٧ ، فضلا عن قرارات مجلس الامن ذات الصلة التي اتخذت بعد احتلال اسرائيل لمدينة القدس بأكملها .

وأود أن أؤكد هنا أن تركيا تعلق أهمية خاصة على الحفاظ على المركز الخاص والطابع الفريد لمدينة القدس والمراعاة الدقيقة لذلك ، كما ورد وتم التأكيد عليه بصورة لا لبس فيها في قرارات المجلس السابقة وقرارات الجمعية العامة . وفي هذا الصدد ، نود أن نسجل مرة أخرى قلقنا العميق إزاء استمرار اسرائيل في تجاهل قرارات المجلس ذات الصلة ومحاولتها غير القانونية والتي ليس لها ما يبررها لبسط سيادتها على مدينة القدس وتغيير الطابع الفريد للمدينة .

ان تركيا تشجب بقوة الاحداث التي اضطرت المغرب ، بوصفها الرئيس الحالي لمنظمة المؤتمر الاسلامي ، والامارات العربية المتحدة ، بوصفها الرئيس الحالي للمجموعة العربية ، الى الدعوة لعقد المجلس . ونود أن نعرب عن قناعتنا ومؤداها إنه في ظل الظروف الراهنة لن يتردد مجلس الامن في اتخاذ موقف يخفف من حدة الكرب الذي أثارته الاحداث الاخيرة .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الصينية) : أشكر ممثل تركيا على الكلمات الرقيقة التي وجهها اليّ .

المتكلم التالي هو ممثل بنغلاديش . أدعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلس والادلاء ببيانه .

السيد تشاودري (بنغلاديش) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) :سيدي الرئيس ، اسمحوا لي في مستهل كلمتي أن أعرب لكم عن تهاني وفدي الحارة بمناسبة توليكم رئاسة مجلس الامن لشهر كانون الثاني/يناير . إن بلدينا يرتبطان بأواصر وثيقة من الصداقة والتعاون . وإننا لعلى ثقة أنه بفضل قيادتكم المقتدرة سوف يحقق المجلس نتائج محددة وايجابية خلال الشهر الحالي .

ونود أيضا أن نعرب عن تقديرنا العميق للسفير باسولي ، ممثل بوركينا فاسو على الطريقة الجديرة بالثناء التي أدار بها عمل المجلس خلال الشهر الماضي .

وحيث أن هذه هي المرة الاولى التي يشترك فيها وفدي في مناقشات المجلس في العام الحالي ، نود أن نغتنم هذه الفرصة لتهنئة الدول الاعضاء غير الدائمين التي انتخبت مؤخرا وهي : الإمارات العربية المتحدة ، وبلغاريا ، وغانا ، وفنزويلا ، والكونغو ، وانضمت الى المجلس هذا العام . وبصورة مماثلة ، نود أن نسجل تقديرنا العميق للدول الاعضاء السابقين : بوركينا فاسو ، وبيرو ، وجمهورية أوكرانيا الاشتراكية السوفياتية ، ومصر ، والهند ، على مساهماتها القيمة في مداولات المجلس خلال فترة عضويتها .

تجري المناقشات الحالية في مجلس الامن بناء على مبادرة من المغرب ، الرئيس الحالي لمنظمة المؤتمر الاسلامي ، والامارات العربية المتحدة ، الرئيس الحالي للمجموعة العربية ، للنظر في الاحداث الخطيرة والخسيسة التي تمثلت في تدنيس المسجد الاقصى الطاهر في القدس الشريف . ويدرك جميع أعضاء المجلس أن تلك لم تكن المرة الأولى التي يحاول فيها الصهاينة انتهاك حرمة الاماكن الاسلامية المقدسة في القدس وفي غيرها من الاراضي العربية الفلسطينية المحتلة . ومنذ ارتكاب العمل الشائن الذي تمثّل في حرق المسجد الاقصى الشريف في عام ١٩٦٩ ما فتئت السلطات الاسرائيلية تقوم بمحاولات مستمرة لتهويد الاماكن الاسلامية المقدسة بارتكابها أعمال عدوانية مدبرة بغية تغيير طابعها الاسلامي . لقد كشفت الاحداث الاخيرة مرة أخرى عن هذا المخطط الصهيوني الشرير .

في ٨ كانون الثاني/يناير ، عندما كان الفلسطينيون والعرب يؤدون صلاة الظهر دخل بعض اعضاء الكنيسيت الاسرائيلي المسجد الاقصى ، بصحبة مجموعة من الافراد المنتمين الى حركة تطالب بتدمير قبة الصخرة وإعادة بناء "الهيكل" ، وازعجوا المصلين . وعندما طرد هؤلاء المتطرفون من المسجد ، دخلت الشرطة الاسرائيلية ، غير مبالية تماما بقدسية المكان ، مبنى المسجد واستعملوا أساليب عنيفة لتشتيت الافراد الذين كانوا قد تجمعوا في الداخل . وفي اليوم التالي ، دخل الوزير الاسرائيلي ، أرييل شارون ، الحرم الشريف ، وحاول اتباعه ان يرفعوا العلم الاسرائيلي على المسجد . وأخيرا ، في ١٤ كانون الثاني/يناير انتهكت قدسية المسجد الاقصى مرة اخرى عندما دخل أعضاء الكنيسيت الاسرائيلي ، بصحبة قوة من الشرطة ، المسجد بالقوة . إن أعمال التدنيس هذه للحرم الشريف ، التي ارتكبها المتطرفون اليهود بمساعدة السلطات الاسرائيلية ، كانت ترمي بوضوح الى تهويد الاماكن الاسلامية المقدسة في القدس .

لقد تلقت بنغلاديش والعالم الاسلامي كله ، هذه الانباء بسخط عميق . إن المسجد الاقصى هو ثالث الاماكن الاسلامية المقدسة . وقد كان القبلة الاولى التي يتجه اليها المسلمون في صلواتهم - في أيام الإسلام الاولى . وإن هذا المكان المقدس الذي شهد معراج النبي عليه الصلاة والسلام هو من أقدس الاماكن بالنسبة للمسلمين . وإن انتهاك قدسيته كما كان متوقعا تماما قد أدى الى سخط المسلمين في جميع أنحاء العالم .

وإن مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية الذي انعقد مؤخرا في فاس قد أعرب عن القلق العميق إزاء هذه التطورات وطلب الى الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي أن يبلغ الامين العام للامم المتحدة بالآثار الخطيرة لاي تكرار لهذه الاحداث . ولست بحاجة الى القول بأن مثل هذه الاعمال التي يقوم بها المتطرفون الاسرائيليون يمكن أن تشعل نيران العنف والصراع في منطقة تتسم بالفعل بالتقلب الشديد .

وأملنا وطيد في أن مجلس الامن ، الذي عهد اليه بالمسؤولية الاولى عن صيانة السلم والامن الدوليين ، سوف يكون بمقدوره أن يتصرف على نحو فعال وموضوعي بالنسبة لحساسيات المجتمع العالمي الاسلامي لضمان وقف كامل وتام لكل أعمال التدنيس هذه ضد أماكن الاسلام المقدسة في القدس والاراضي المحتلة الاخرى .

إن الاحداث الاخيرة في مدينة القدس الشريف ليست احداثا منعزلة لتدنيس الاماكن المقدسة ، ولكنها تشكل حلقة جديدة في سلسلة طويلة من سياسة عدوانية اسرائيلية وضم وتهويد للاراضي العربية والفلسطينية . لقد اعترف مجلس الامن منذ أمد طويل بـــان اي عمل من أعمال التدمير أو التدنيس للاماكن الدينية في القدس من شانه أن يهدد السلـــم والامن الدوليين . وهكذا ، فان على المجلس مسؤولية خاصة في صون وحماية الطابـــع التاريخي لمدينة القدس الشريف وأن يمنع أية محاولة لتغيير طابعها . ومنذ الاحتـــلال الاسرائيلي للقدس في عام ١٩٦٧ ، فان مجلس الامن من خلال قرارات عديدة - ولاسيمـــا القـــرارات ٢٥٢ (١٩٦٨) و ٢٥٧ (١٩٦٩) و ٢٧١ (١٩٦٩) و ٢٩٨ (١٩٧١) و ٤٦٥ (١٩٨٠) و ٤٧٦ (١٩٨٠) و ٤٧٨ (١٩٨٠) - أكد مرارا أن كل الاجراءات الادارية والتشريعات التي قامـــت بها اسرائيل بغية تغيير طابع المدينة المقدسة باطلة ولاغية وغير قانونية . وقـــد طالب المجلس اسرائيل في مناسبات كثيرة بالإحجام عن مثل هذه الاعمال . وبالمثل ، فـــان المجلس من خلال قراراته ٤٦٥ (١٩٨٠) و ٤٧٦ (١٩٨٠) و ٤٧٨ (١٩٨٠) ، طالب اسرائيـــل بالغاء ما سمي بالقانون الاساسي ، الذى كان يرمي الى تغيير وضع وطابع القدس .

إن الطابع الفريد للقدس ، التي تمثل إلتقاء تقاليد ثلاث ديانات كبـــرى - اليهودية والمسيحية والاسلام - لابد وأن يحافظ عليه تماما حتى يمكن لاتباع الديانـــات الثلاث أن يقوموا بزيارة اماكنها المقدسة دون أي عائق . وإن محاولة اسرائيل ضـــم مدينة القدس الشريف من خلال ما سمي بالقوانين الاساسية قد أعلنتها الامم المتحـــدة باطلة ولاغية بما في ذلك هذا المجلس ، والمجتمع الدولي بأسره . وبهذا ، فـــان المدينة المقدسة خارجة عن سيادة اسرائيل . وإن اسرائيل ، كدولة محتلة ، ملتزمـــة بقواعد القانون الدولي ، وأحكام اتفاقية جنيف الرابعة والقرارات ذات الصلـــة للجمعية العامة ومجلس الامن . وإن أعمال التدنيس الاخيرة التي ارتكبتها السلطـــات الاسرائيلية ضد المسجد الاقصى ترمي بوضوح الى الدخول في مواجهة تساعد على تكريـــس وتصعيد سياسة الضم والارهاب ضد الشعب الفلسطيني .

وفي الختام ، يود وفدي أن يؤكد على أن مجلس الامن ، وبصفة خاصة الاعضاء الدائمون ، يتحمل مسؤولية خاصة في حماية الطابع الفريد للقدس . وإن اعمال التدنيس الاخيرة للحرم الشريف لابد من إدانتها على نحو قاطع وواضح . والدولة المحتلة ، في الوقت نفسه ، ينبغي أن تبلغ بأن أي تكرار لهذه الاحداث سوف يعرض للخطر على نحو كبير السلم والامن الدوليين . ويامل العالم الاسلامي كله ، ويؤمن بأن المجلس بالنظر الى اهمية وخطورة الحالة ، سفو يبدي مزيدا من الحكمة والارادة السياسية باعتماد تدابير ملموسة وفعالة تتفق مع المسؤوليات التي عهد بها اليه الميثاق .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الصينية) : اشكر ممثل بنغلاديش على الكلمات الرقيقة التي وجهها الي .

ليس هناك متكلمون آخرون لهذا الصباح . والجلسة التالية لمجلس الامن لمواصلة نظره في البند المدرج على جدول اعماله ، سوف تعقد يوم الاثنين ٢٧ كانون الثاني/يناير الساعة ١٠/٣٠ .

رفعت الجلسة الساعة ١٢/٣٠